



السبت 19 يوليو 2008 08:03 م

غاب الدكتور عصام عبد المحسن عفيفي أستاذ الكيمياء الحيوية بجامعة الأزهر وأحد رهائن العسكرية عن عقد زواج كريمته "تيرة" يوم الخميس الماضي، وكانت إدارة السجن قد سمحت له بزيارة أسرته في المنزل قبل عقد الزواج بيوم واحد، وظل هناك ست ساعات فقط، ولكنه لم يستطع حضور أول فرحة له بعقد زواج كريمته، إلا أنه سطر مشاعره في هذه القصيدة تحت عنوان: مبروك لعاصم وتيرة؛ لتكون مشاركة بسيطة لابنته في فرحتها، وشاهدًا أيضًا على مدى بشاعة الظلم الواقع عليهم:

وعند طيورٍ بها شاديه	هناك في القاعة الفاخرة
ومالت دلالاً إلى ناحية	وتحت ظلالٍ تهادثُ جمالاً
عقودًا بجيد السماء الصافية	وحنى النجوم تلاقثُ وصارتُ
وأزلقتُ الفرحة الطاغية	تراحم ركبُ الخلائق طربًا
لمنْ هذه الصبغة العالية؟	وتساءل الناسُ من كلِّ حدبٍ:
لمنْ رفعة العرسِ الغالية؟	لِمَنْ في الأرضِ تُدقُّ المزاهرُ؟
مهلاً فهذه ليلهُ زاهية	فَعَرَّدَ صوتُ الطيورِ وصاح:
ترفُّ العروستينِ عاصم وتيرة	بُشراكِ يا أرضُ إن السماء
وحيدًا خلفَ أسوارٍ عالية	وبعيدًا نظرتُ للفرحِ أرقبُهُ
بالروحِ والفكرِ لا بالقدمِ الساعية	وكأنِّي أُسرِّي بي للقاعةِ
وكاتبًا بمدادِ الأنوارِ السامية	ورأيْتُ قلبينِ حطَّ الغيبُ حُبَّهما
وُلوجًا من الأشواقِ الحانية	وساحةً بأطايِبِ الناسِ امتلأتُ
تنسابُ كمياهِ الغديرِ الصافية	وافرحتي ببسمةِ ابنتي وهي
أنا أدري بغرسِ يدايِ الزاكية	لا ترى العينُ قطُّ أجملَ منها
لا يُبدِّده غيرِ عشرةٍ وثمانية	وعن يميني وعن شمالي طلام
رحماءُ بينهم كما وصفهم قرآنيه	هم من خيرة خلقِ اللهِ
وللحيارى هداهُ كالنجومِ الهادية	هم للحقِ إلى أن ينجلي
بعزمٍ ماضٍ ونفسي راضية	أنفقوا العمرَ لنصرةِ دينهم
لم تكن لتهدأ نفسي الآبية	فشكرًا لإخواني فلولا حبهم

بلسانٍ صارِعٍ وعينٍ باكية  
واللهُ لا تخفى عليه خافية  
بعقلٍ ناضجٍ وقلوبٍ واعية  
بأذوا جميعًا فما لهم من باقية  
أصحت كأعجاز نخلٍ خاوية  
وَألا يُؤخذَ أخذةً رابية  
وفرحة اللقاء لا محالة آتية

ونوجّهتُ إلى ربي أشكو الظالمين  
خافوا وما خافوا عقوبة ربهم  
أما نظروا لعبر التاريخ قبلهم  
فأين سُكَّانُ العصورِ الشاهقاتِ؟  
وأين عُروشُ الظالمين وملكهم؟  
فهل يأمنُ المستبد الدعاء  
فنور الفجر لا شك بازُعُ

<https://www.ikhwanonline.com/article/38968>